كلام متذكون فى فهمه وهذا كما فى الصحيح انه قال لعلى عليه السلام هل
عندكم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ لم يعهده الى الناس فقال
لا والذى فالق الحبة وبرأ النسمة الا فهما يؤتيه الله عبدا فى كتابه وما فى
هذه الصحيفة وفيها العقل وفكاك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر
ونحوه من الاحاديث الصحيحة استدل العلماء على ان كل ما يذكر عن على
واهل البيت من انهم اختصوا بعلم خصهم به النبى صلى الله عليه وسلم
دون غيرهم كذب عليهم مثل ما يذكر من الجفر والبطانة والجدول وغير
ذلك وما يأثره الفرقة الباطنية عنهم فانه قد كذب على جعفر
الصادق رضى الله عنه ما لم يكذب على غيره وكذلك كذب على على
عليه السلام وغيره من ائمة اهل البيت رضى الله عنهم كما قد بين هذا
وبسط فى غير هذا الموضع وهكذا اكذب قوم من النساك ومدعى الحقائق
على ابى بكر وغيره وان النبى صلى الله عليه وسلم كان يخاطبه
بحقائق لا يفهمها عمر ونحوه ثم قد يدعون انهم عرفوها وتكون
مقيضة زندقة والحاد وكثير من هؤلاء الزنادقة والجهال قد يحتج على
ذلك بحديث ابى هريرة حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
جرابين اما احدهما فبثثته فيكم واما الآخر فلو بثثته لقطعتم هذا
البلعوم وهذا الحديث صحيح لكن الجراب الآخر لم يكن فيه شئ من علم الدين
ومعرفة الله وتوحيده الذى يختص به اولياءه ولم يكن ابو هريرة من
اكابر الصحابة الذين يخصون بمثل ذلك لو كان هذا مما يخص به بل
كان فى ذلك الجراب احاديث الفتن التى تكون بين المسلمين فان النبى
صلى الله عليه وسلم اخبرهم بما سيكون من الفتن التى تكون بين المسلمين
ومن الملاحم التى تكون بينهم وبين الكفار ولهذا لما كان مقتل عثمان
وفتنة ابن الزبير ونحو ذلك قال بن عمر لو اخبركم ابو هريرة انكم تقتلون
خليفتكم ويستحل البيت لعلتم كذاب ابو هريرة فكان ابو هريرة يمنع
من التحديث باحاديث الفتن قبل وقوعها لان ذلك مما لا يحتمله رؤس الناس

وعوامهم

ترك

وعوامهم وكذلك يحتجون بحديث حذيفة بن اليمان وانه صاحب
السر الذى لا يعلمه غيره وحديث حذيفة معروف لكن السر الذى
لا يعلمه غيره هو معرفته باعيان المنافقين الذين كانوا فى غزوة تبوك
ويقال انهم كانوا هموا بالفتك بالنبى صلى الله عليه وسلم فاوحى الى
النبى صلى الله عليه وسلم امرهم فاخبر حذيفة باعيانهم ولهذا كان
عمر لا يصلى الا على من صلى عليه حذيفة لان الصلاة على المنافقين
منهى عنها وقد ثبت فى الصحيح عن حذيفة انه لما ذكر الفتن وانه
اعلم الناس بها بين ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يخصه بها بحديث
ولكن حدث الناس كلهم قال وكان اعلمنا احفظنا وما بين هذا ان
فى الناس الى النبى صلى الله عليه وسلم كان عام الفتح قد اهدر دم
جماعة منهم عبد الله بن ابى سرح فجاء به عثمان الى النبى صلى الله عليه
وسلم ليبايعه فوقف عنه النبى صلى الله عليه وسلم ساعة ثم
بايعه وقال اما كان فيكم رجل رشيد ينظر الى وقد امسكت عن هذا
فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار يا رسول الله الا اومأت الى
فقال ما ينبغى لنبى ان تكون له خائنة الاعين فهذا ونحوه مما بين
ان النبى صلى الله عليه وسلم يستوى ظاهره وباطنه لا يظهر للناس خلاف
ما يبطنه كما يدعيه الزنادقة من المتفلسفة والقرامطة وضلال
المتنسكة ومنهم السابع انه قال ومن الناس من علم فلم يعمل مثل هذا
وهذا على العمل بل اعطاه العلم لسكوت ما اعطاه العلم العجز وهذا
هو على عالم بالله وليس هذا العلم الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء وما
يراه احد من الاولياء الا من مشكاة الرسول الخاتم ولا يراه احد من
الاولياء الا من مشكاة الولى الخاتم حتى ان الرسل لا يرونه منى رأوه
الا من مشكاة خاتم الاولياء فان الرسالة والنبوة اعنى نبوة التشريع
ورسالته ينقطعان والولاية لا تنقطع ابدا فالمرسلون من كونهم
اولياء لا يرون ما ذكرناه الا من مشكاة خاتم الاولياء فكيف من دونهم

والرسل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)